

الدولة الفاطمية في بلاد المغرب وجهود
المعز لدين الله في بسط سيادتها على مصر

د. السنوسي موسى آدم صالح *

مستخلص:

سلك الفاطميون مسلك العباسيين عند تأسيس دولتهم، فمهدوا بالدعوة إلى الفكرة في مصر والمغرب واليمن، وأصبح لهم أتباع وأنصار بكل من هذه البلاد، بل استطاعوا أن يستميلوا وزراء العهد الأخير للأغالبة، وكان داعي دعائها في المرحلة الأخيرة قبل قيام دولتهم أبو عبدالله علي ابن حوشب الشيعي قد عمل على نشر الدعوة للفاطميين في بلاد المغرب منذ سنة 280هـ ثم في شمال افريقية سنة 289هـ، حتى كان عهد المعز لدين الله الذي نجح في إقامة الدعوة للفاطميين على جميع منابر المغرب، ومن ثم التحرك إلى مصر والاستيلاء عليها وإسقاط الدولة الإخشيدية.

* أستاذ مساعد - جامعة السلام

Abstract

Fatimid behaved as Abasian in their country foundation. They prepared their country by Shiea's idea with invitation in Egypt , Morocco and Yemen. it has followers in all these countries. Hence ,they are able to lobby Ministers of Aghaliba in the last Hood. The plead of its Pleads at the latter stage ,before setting their country up, was Shiei Abu Abdallah Ali Ibn Hawshab ,who began to breakdown Fatimid invitation in 289 H till Almuiz lidin Allah's Hood, who succeeded in Fatimid country foundation in all Morocco's tribunes and then moved to captured it and take out Ikheshidic country.

مقدمة:

هذا الورقة تتناول الدولة الفاطمية، ويتجلى فيه ا مدى نجاح الفاطميين في نشر دعوتهم وإقامة خلافتهم بالمغرب، والجهود التي بذلوها في سبيل بسط سيادتهم على مصر واتخاذها مقراً لخلافتهم، وكان الفاطميون يرون أن بلاد المغرب لا تصلح لتكون مركزاً لدولتهم، ومن ثم اتجهت أنظارهم إلى مصر، فأنفذوا إليها في مستهل القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي عدّة حملات، أخفقت جميعها في تحقيق غايتها، ثم لجأ الفاطميون إلى كسب صداقة الإخشيديين، حتى إذا ما جاء الخليفة المعز لدين الله حاول إعادة الكرة للإستيلاء على البلاد المصرية، وقوي عزمه على غزوها، حين استتجد به أولو الرأي في تلك البلاد، لينفذ بلادهم من الفوضى التي انتشرت فيها بعد وفاة كافور (1).

فأعدّ حملة بقيادة جوهر الصقلي، تمكنت من ضم مصر إلى حوزة الفاطميين، ثم أسس جوهر مدينة القاهرة، كما بنى الجامع الأزهر، ولم يكتف بذلك، بل أخذ يمهد لاتخاذ القاهرة مقراً للخلافة الفاطمية، ففضى على الدعوة العباسية، وأحل محلّها الدعوة الفاطمية ورسومها، وما لبثت

(1) مبارك، علي باشا، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ج 1، مطبعة بولاق، القاهرة، ط3، 1305هـ - 1980م، ص 33.

ولاية مصر أن أصبحت بعد قدوم المعز إليها دار خلافة بعد أن كانت دار إمارة تابعة للخلفاء العباسيين ببغداد (1).

الدولة الإخشيدية ونهايتها:

عادت مصر إلى عهد التبعية المطلقة للعباسيين، عقب سقوط دولة الطولونيين في العام 292هـ/ 904م، إلا أن الاضطرابات استمرت في البلاد بعد خضوعها لدار الخلافة، وذلك لضعف الخلفاء العباسيين في بغداد وعجزهم عن المحافظة على سلطاتهم فيها، لاستبداد الأتراك بسبب المنافسة القائمة بين الولاة وعمال الخراج (2). وعلى إثر زوال الدولة الطولونية، قامت الدولة الإخشيدية في مصر سنة (323هـ/ 943م) وحكمت مصر حوالي 34 سنة، وتنسب هذه الدولة إلى مؤسسها محمد بن طغج الإخشيد (3).

التحق طغج بن جف بعد وفاة أبيه بخدمة خمارويه، ولكنه خرج عن طاعة خمارويه وانضم إلى عدوّه بن كنداج والي الموصل، حتى عقد الصلح بين خمارويه وابن كنداج، فأعلن طغج ولاءه لخمارويه، فولّاه على دمشق وطبرية، ثم كلفه بقتال

(1) سرور، محمد جمال الدين "دكتور"، الدولة الفاطمية في مصر، سياستها الداخلية ومظاهر

الحضارة في عهدها، دار الفكر العربي، القاهرة، 1394هـ / 1974م، ص 3 - 5.

(2) حسن، علي ابراهيم "دكتور" مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلي الفتح العثماني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط5، 1964م، ص85.

(3) ضيف، شوقي، "دكتور" عصر الدول والامارات، دار المعارف، القاهرة، 1990م، ص 19 -

البيزنطيين، فهزمهم في عدّة معارك، ولكن سرعان ما ساءت العلاقة مرة أخرى بين طغج وخمارويه لرفضه القبض على والي طرسوس. (1)

كما انضم طغج إلى القائد العباسي وكاتب الخليفة المكتفي بالله محمد بن سليمان والذي قضى على الدولة الطولونية سنة 292هـ/904م (2).

صحب طغج القائد محمد بن سليمان إلى بغداد، ولكن سرعان ما ساءت العلاقة بين الرجلين، وأمر الخليفة بسجن طغج وإبنيه محمد الإخشيد وعبيد الله، ومات طغج في السجن وأطلق محمد بن سليمان ولديه وألحقهما بخدمته، ولكنهما تأمرا مع ابن حمدان على قتله (3).

وهرب محمد بن طغج إلى الشام والتحق بخدمة واليها أبي العباس احمد بن بسطام، حتى إذا تولّى حكم مصر صحبه بن طغج، ولما توفي بن بسطام التحق بن طغج بخدمة أبي المنصور تكين والي مصر، وأبلى ابن طغج بلاءً حسناً في صدّ الجيش الفاطمي الذي حاول فتح مصر سنة 301هـ/914م، بقيادة حباسة بن يوسف أحد زعماء كتامة (4).

(1) الخربوطلي، علي حسني، "دكتور" مصر العربية الإسلامية: مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د ت، ص 88 - 89.

(2) ابن كنعان، القاضي الشيخ محمد بن احمد، تاريخ الدولة العباسية وما وافقها من الممالك، القسم الثاني، خلاصة تاريخ ابن كثير، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، ط 1: 1419هـ/1998م، ص 414.

(3) الخربوطلي، مصر العربية الإسلامية، المرجع السابق، ص 89.

(4) الكندي، أبي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري، "ت 350هـ / 961م" كتاب الولاة وكتاب القضاة: مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، 1908م، ص 269.

ومن ثم أبدى الخليفة العباسي المقتدر رضاه عن ابن طغج، فولّاه على الرملة ثم دمشق ثم ولّاه الخليفة المتقي سنة 323هـ/936م على هذه المناطق بعد صدّه الفاطميين سنة 321هـ/934م، وأصبح بن طغج يحكم مصر وفلسطين وبلاد الشام والعراق حتى نهر الفرات⁽¹⁾.

وفي هذه الفترة كانت الدولة العباسية تعاني كثيراً من مظاهر الضعف والفوضى، وعجز الخليفة المتقي عن الحكم، فاختر رجلاً قوياً، وهو محمد بن رائق والي واسط، وولّاه منصب "أمير الأمراء" في بغداد سنة 324هـ/937م، وسيطر بن رائق على بلاد العراق، ثم بدأ يسيطر على بلاد الشام، فبدأ الصراع بين بن رائق والإخشيدي⁽²⁾. وقد تقدم الإخشيدي بشكواه للخليفة من إعتداءات بن رائق، ولكن الخليفة كان راضياً عن ابن رائق، فأعلن الإخشيدي خلع طاعة الخليفة، ثم بدأ الصدام المسلح بين الإخشيدي وابن رائق في الشام، وانتهى القتال بعقد الصلح، وبدأ زحفه نحو مصر في سنة 328هـ/941م وخرج الإخشيدي للقائه وانتصر عليه، ولكن بن رائق نجح أخيراً في هزيمة جيش الإخشيدي، وتصالح الفريقان مرة أخرى على أن يدفع الإخشيدي لابن رائق جزية سنوية قدرها 140 ألف دينار، والحكومة المركزية في بغداد كان موقفها من ذلك كله موقف المتفرج⁽³⁾.

(1) إسماعيل، صبحي إسماعيل إبراهيم، الصراع العباسي الفاطمي، رسالة ماجستير، غير منشورة، المكتبة المركزية، جامعة النيلين، 1420هـ / 2000م، ص 78.
(2) الخربوطلي، مصر العربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 90.

(3) كاشف، سيدة إسماعيل، "دكتورة" مصر في عصر الإخشيديين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1989م، ص 149.

توفي محمد بن طغج الإخشيدى بدمشق في (سنة 334هـ / 946م) ونقل جثمانه إلى بيت المقدس ودفن هناك⁽¹⁾
مصر في عهد كافور:

حينما أحسّ الإخشيد بقرب وفاته، عهد بالحكم إلى ابنه أبي القاسم أنوجور وأن يتولّى كافور الوصاية عليه، ومات الإخشيد في دمشق حيث كان يحارب الحمدانيين، وتولّى ابنه أنوجور وكان في الخامسة عشر من عمره، وأقر الخليفة المستكفي العباسي توليته ووصاية كافور عليه⁽²⁾.

وقد كان كافور في مطلع حياته مملوكاً بسيطاً، إشتهر محمد بن طغج الإخشيدى ونال ثقته، فولاه قيادة جيشه لقتال سيف الدولة الحمداني، ثم عهد إليه بتربية ولديه أبي القاسم أنوجور وأبي الحسن علي⁽³⁾.

وقد تولّى كافور الوصاية على أنوجور، وأصبح صاحب السلطة والحاكم الحقيقي لمصر، واتخذ كافور لقب "الأستاذ" فقد كان أستاذاً لولدي الإخشيد، وذكر اسمه في الخطبة⁽⁴⁾.

وعندما شبّ أنوجور كان قد وجد النفوذ كله بيد كافور، وبدأ العداء بين التلميذ وأستاذه، وانقسم الجند إلى إخشيدية وكافورية، وبدأ أنوجور يتخذ خطوات عملية

(1) ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين احمد ابراهيم بن أبي بكر الشافعي، (ت 681هـ / 1282م)

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج5، دار صابر، بيروت، لبنان، 1977م، ص59.

(2) الخربوطلي، مصر العربية الإسلامية، مرجع سابق، ص95.

(3) طقوش، محمد سهيل "دكتور" تاريخ الطولونيين والإخشيديين والحمدانيين، دار النفائس، بيروت،

لبنان، ط 1، 2008م، ص180-181.

(4) ابن خلكان، الوفيات، مصدر سابق، ج1، ص546.

لاسترداد سلطته المسلوبة، فأراد الخروج إلى الشام، وعندها تدخلت أمه وسعت إلى الصلح بين ابنها وأستاذه⁽¹⁾.

واستمر الوضع على حاله إلى أن توفي أنوجور سنة 349هـ/ 960م ونقل جثمانه إلى بيت المقدس ودفن بجوار أبيه⁽²⁾.

ومن ثم تولى علي بن الإخشيد الحكم، وكان عمره 23 سنة، واستمر كافور محتفظاً بالنفوذ والسلطة وحجر عليه ومنعه من لقاء رعاياه، وظلّ محجوراً عليه حتى مات سنة 355هـ / 966م⁽³⁾.

ومن ثم كان الوارث للعرش ولد صغير يدعى احمد بن أبي الحسن علي، فحال كافور دون تعيينه لصغر سنه، وبقيت مصر بغير أمير مدة، وفي المحرم سنة 355هـ/966م أخرج كافور كتاباً من الخليفة العباسي بتقليده ولاية مصر⁽⁴⁾.
حكم كافور مصر حوالي عامين وأربعة أشهر، كان بها كثير من الكوارث والنكبات⁽⁵⁾.

وبالتالي فإن عهد كافور لم يخل من حسنات، فقد ظهرت في عهده نهضة أدبية وعلمية، فظهر عدد من الفقهاء والأدباء والمؤلفين والشعراء، كان من أبرزهم القاضي

(1) طقوش، تاريخ الطولونيين والإخشيديين والحمدانيين، المرجع السابق، ص178.

(2) طقوش، المرجع السابق نفسه والصفحة.

(3) الخربوطلي، مصر العربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 96.

(4) حسن، حسن ابراهيم "دكتور" تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ط4، 1981م، ص124.

(5) حسن، تاريخ الدولة الفاطمية في مصر، مرجع سابق، ص125.

أبي بكر بن الحدّاد وتلميذه محمد بن موسى المعروف باسم سيبويه المصري وأبي عمر الكندي والحسن بن زولاق⁽¹⁾.

نهاية الدولة الإخشيدية:

حاول المعز لدين الله الفاطمي في عهد كافور فتح مصر، وكان قد أخفق في ذلك المهدي والقائم والمنصور، ووصل المعز إلى واحات مصر، فبعث إليه كافور جيشاً صدّه عن مصر ولكن هذه الحملة وإن فشلت عسكرياً إلا أنها نجحت في نشر المذهب الشيعي الفاطمي، فقد أحسن كافور إستقبال الدعاة الفاطميين، ولكنه لم يسمح بانتشار المذهب الشيعي على نطاق واسع⁽²⁾.

وقد كان كافور يحتفظ بصداقة كل من الخليفة العباسي السني والخليفة الفاطمي الشيعي، كما كان يهادي المعز صاحب المغرب، ويظهر ميله إليه، وكذا يذعن بالطاعة لبني العباس، وبيداري ويخدع هؤلاء وهؤلاء⁽³⁾.
توفي كافور بمصر سنة 357هـ/967م، بعد أن حكم مصر 23 سنة إستغل فيها بالحكم لمدة عامين وأربعة أشهر ودفن في بيت المقدس⁽⁴⁾.

(1) العدوي، ابراهيم احمد "دكتور" التاريخ الإسلامي آفاقه السياسية وأبعاده الحضارية، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، 1976م، ص340-341

(2) سيديو، ل.أ، تاريخ العرب العام، نقله إلى العربية عادل زعيتير، دار العالم العربي، ط1، 1431هـ / 2010م، ص 244

(3) أبو المحاسن، جمال الدين بن يوسف بن تغري بردي، (ت 874هـ/1469م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1972م، مصدر سابق، ج 4، ص6.

(4) الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، "دكتور" معالم تاريخ الاسلام، مكتبة الفلاح، الكويت ط 1، 1410هـ / 1990م، ص258.

وبعد وفاة كافور إختار الجند أحمد بن علي بن الإخشيد وكان طفلاً في الحادية عشر من عمره، ولذا عيّن الجند الحسن بن عبيدالله بن طغج وصياً عليه، فاستبد الحسن بالسلطة (1).

كما كانت الدولة العباسية تعاني الإضطرابات والفتن، مما شغلها ذلك عن شؤون مصر، وانتهزت الدولة الفاطمية فرصة ضعف الدولتين الإخشيدية والعباسية، فأعدت محاولاتها لفتح مصر، ونجح جوهر الصقلي قائد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله سنة 358هـ/ 1969م في فتحها (2).

الفاطميون (الأصل والنسب):

إن لفظ الفاطميين الذي عرف به أولاد عبيد الله المهدي، يشعر منذ البداية بأنهم من أولاد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم (3).

وقد اختلف العلماء في نسب عبيد الله اختلافاً كبيراً، فهناك جماعة يرون صحة نسبه إلى إسماعيل بن جعفر، وجماعة ينكرون هذا النسب ويرون أن عبيد الله من سلالة ميمون القدّاح أو من سلالة موسى الكاظم (4).

وقضية النسب الفاطمي لا زال يحيط بها الكثير من الخفاء والغموض، ولم يقل فيها التاريخ كلمته الحاسمة بعد، وقد لبثت مدى عصور موضع خلاف وجدل في العالم الإسلامي (1).

(1) الفقي، المرجع نفسه والصفحة.

(2) الخربوطلي، مصر العربية الإسلامية، مرجع سابق، ص99.

(3) حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، مرجع سابق، ص57.

(4) حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، المرجع السابق، ص57.

آراء الطاعنين في النسب الفاطمي:

وتبرز هذه الآراء عندما جمع الخليفة العباسي القادر، عدداً من علماء بغداد وقضااتها وكتبوا محضراً طعنوا فيه في النسب الفاطمي، وأعلنوا فيه أن الحاكم وسلفه أدعياء خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن أبي طالب، وإنما هم كفّار فسّاق، زنادقة، ملحدون، معطلّون، وللإسلام جاحدون، وأرسلت نسخ عديدة من هذا المحضر إلى مختلف أنحاء العالم الإسلامي⁽²⁾.

والسبب في كتابة هذا المحضر، ما حدث في سنة 401هـ / 1011م حين أمر قراوش ابن المقلد أمير بني عقيل الذي آلت إليه السيادة في الموصل والأنبار والمدائن والكوفة، بإقامة الخطبة للخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله في بغداد⁽³⁾.

وقد أمر الخليفة العباسي القادر أن يوزّع هذا المحضر الذي يقدر في نسب الفاطميين وفي عقائدهم إلى جميع الأمصار، وقد جاء فيه: وهم "أي الفاطميون" منسوبون إلى ديسان بن سعيد الخرمي، أخوان الكافرين، ونطف الشياطين، فشهدوا جميعاً أن منصور نزار الملقب بالحاكم هو ومن معه، أدعياء خوارج لا نسب لهم في

(1) وهبة، نواف خليفة، أضواء كاشفة على عقيدة الدروز، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1426هـ / 2006م، ص 44-45.

(2) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر بن علي المعروف بصاحب حماة، (ت 732هـ / 1331م)، المختصر في أخبار البشر، ج 2، تحقيق محمد زينهم عزب ويحي سيد حسين، دار المعارف، القاهرة، ط 1، 1998م، ص 150.

(3) حسن، علي إبراهيم "دكتور"، التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1971م، ص 457.

ولد علي بن أبي طالب وأن ذلك باطل وزور... وأنهم كفّار، فسّاق، فجّار، زنادقة، عطّلوا الحدود، وسفكوا الدماء وسبّوا الأنبياء، ولعنوا السلف، وادعوا الربوبية (1).
وقد روي أن جماعة من أهل مصر طعنوا في نسب المعز واتصاله بعلي بن أبي طالب حتى أن هذا الخليفة لما وصل إلى مصر، اجتمع به بعض الأشراف وسأله أحدهم: "إلى من ينتسب مولانا؟ فأجابه المعز بأنه سيعقد مجمعاً يضم كافة الأشراف ويسرد عليهم نسبه ". حتى إذا ما انعقد المجلس في القصر، سلّ المعز سيفه إلى النصف، وقال: "هذا نسبي" ثم غمرهم بالذهب الكثير وقال: "هذا حسبي" (2).
ومن هنا نشأ القول المأثور "سيف المعز وذهبه" للإشارة إلى بطلان الشئ أو أنه مأخوذ كرهاً (3).

وقد روي أن عبد الرحمن الثالث الأموي الأندلسي، تلقى من العزيز كتاباً يسبّه فيه ويهجوه، فكتب إليه عبد الرحمن: "أما بعد، فقد عرفتنا فهجوتنا، ولو عرفناك لأجبنناك" (4).

بينما هناك من يرى أن عبيد الله المهدي من سلالة ميمون القدّاح بن ديسان الثنوي الأهوازي، وأصله من المجوس (5).

(1) أبو المحاسن، النجوم الزاهرة، مصدر سابق، ج4، ص 229 - 230.

(2) عويس، قضية نسب الفاطميين أمام منهج النقد التاريخي، دار الصحوة، القاهرة، د. ت، ص 15.

(3) حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، مرجع سابق، ص 63.

(4) الثعالبي، ابي منصور عبدالملكين محمد النيسابوري، (ت 429هـ / 1037م) بيتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قمجة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1403هـ / 1983م ج1، ص 224.

(5) عويس، قضية نسب الفاطميين، مرجع سابق، ص 5.

وهناك من ينسب الفاطميون إلى اليهود، حيث يرون أن عبید الله الشيعي داعية الفاطميين في بلاد المغرب حين علم بسجن المهدي في مدينة سجلماسة* وذهب ليخلصه وجده مقتولاً فأخذ مكانه رجلاً يهودياً كان في السجن وادّعى أنه عبید الله المهدي صاحب الدعوة (1).

آراء مثبتو النسب:

وفي فترة من الفترات كاد أن ينتصر الرأي القائل بأن الفاطميين من نسل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، وكادت الآراء التي روجت لهم تغلب غيرها لشهرة قائلها، ولأن مخالفيهم إنما هم خصوم للفاطميين (2).
وقد طعن كثير من المؤرخين والكتّاب في نسب مؤسس هذه الأسرة مما جعل هذه المسألة من أعقد مسائل تاريخ الشرق وأكثرها غموضاً وإبهاماً لتشعب آراء الكتّاب المعاصرين من العرب على اختلافهم، لأنهم كتبوا متأثرين بسطوة الخلفاء من العباسيين أو الفاطميين، ذلك الأمر الذي أدّى بهم إلى إيراد هذه الآراء التاريخية المتناقضة (3).

*سجلماسة: مدينة بالمغرب الأقصى. انظر: البكري، أبي عبید البكري "ت 487هـ / 1097م"، المسالك والممالك، تحقيق عبد الله يوسف الغنيم، مكتبة دار العروبة، الكويت، 1980م، ص 148.

(37) حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، مرجع سابق، ص 64.

(2) عويس، قضية نسب الفاطميين، مرجع سابق، ص 3.

(3) حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، المرجع السابق، ص 66.

ولا يزال هناك فريق آخر من المؤرخين لا يتردد في القول بأن دعوى الفاطميين النسب إلى علي قائمة على أساس متين. نذكر من هؤلاء البغدادي، حيث يقول: هم بطن من الحسينيين وهم بني عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن إسماعيل الإمام ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط (1).

أما ابن الأثير فإنه يجعل لقصيدة الرضي* أهمية كبيرة، هذا إلى ما كان من إمتناعه عن إنكار نظمها، ومن توقيعه على المحضر الذي طعن في نسب الفاطميين وصرفه عن الوظائف التي تقلدها من قبل الخليفة العباسي، وقد أوضح ابن الأثير أنه ناقش مسألة هذا النسب مع جماعة من العلويين العالمين بالأنساب، فلم يتشككوا في أن الفاطميين من أولاد علي (2).

وأما ابن خلدون فهو من المتعصبين لمذهب السنة فقد دحض في مقدمته هذه الأقوال التي أنكر فيها المؤرخون والكتاب صحة هذا النسب، حيث يقول: "ومن الأخبار الواهية ما يذهب إليه الكثيرون من المؤرخين في العبيديين خلفاء الشيعة بالقيروان والقاهرة من نفيهم عن أهل البيت، والطعن في نسبهم إلى إسماعيل الإمام بن جعفر

(1) الشيخ الفاضل محمد الأمين، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار صعب، بيروت، لبنان، د. ت، ص 74.

*الرضي: الشريف الرضي هو من خيرة العلماء والأدباء والنسابة، وهو كذلك من المقطوع بنسبهم العلوي، انظر: شلبي، احمد، دكتور، موسوعة التاريخ الإسلامي، ج4، ص 322.

(2) ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، "ت 630هـ / 1238م"، الكامل في التاريخ، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، ج 8، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1422هـ / 2002م، ص 8 - 9.

الصادق، يعتمدون في ذلك على أحاديث لفتت للمستضعفين من خلفاء بني العباس تزلفاً إليهم بالقدح فيمن ناصبهم، وتفناً في الشماتة بعدوهم، ويغفلون عن التفتن لشواهد الواقعات، وأدلة الأحوال التي اقتضت خلاف ذلك، من تكذيب دعواهم والرد عليهم... (1)

ومن المؤرخين المحدثين الذين أثبتوا وأكّدوا إنتماء القائمين إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها، احمد شلبي والدكتور حسن إبراهيم حسن (2).

فأَيَّ كان الأمر ليس هناك رأي واحد محقق عن أصل الفاطميين، ولكن الذي عليه أكثر الباحثين، وأجدر المؤرخين، أن الفاطميين ينحدرون من نسل علي وفاطمة. وعليه فإن الباحث يرجح حقيقة أن الفاطميين من ولد علي وفاطمة الزهراء رضي الله عنهما. قيام الدولة في شمال افريقيا:

سلك الفاطميون مسلك العباسيين عند تأسيس دولتهم، فمهدوا بالدعوة إلى الفكرة

في مصر والمغرب واليمن، وأصبح لهم أتباع وأنصار بكل من هذه البلاد، بل استطاعوا أن يستميلوا وزراء العهد الأخير للأغالبة (3).

(1) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي، "ت 808هـ / 1406م"، مقدمة ابن خلدون، تحقيق حامد احمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط1، 1425هـ / 2004م، ص 396.

(2) عكود، وداعة محمد الحسن، إتجاهات الشعر في القرن الرابع الهجري في المشرق، رسالة

دكتوراه منشورة، دار جامعة افريقيا العالمية للطباعة، الخرطوم، 1439هـ / 2009م، ص 118.

(3) فريق البحوث والدراسات الإسلامية، الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، ج 1، تقديم الدكتور راغب السرجاني، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط 1، 1426هـ / 2005م، ص 415.

وعلى الرغم من أن الأدارسة* قد أنشأوا دولتهم بقوة السلاح من غير أن يمكنوا للعقائد الخاصة التي كان يقول بها مؤيدو أسرتهم، فقد مهدوا السبيل لسلالة جديدة خلفتهم في افريقية، ذلك أنه ظهر في سلمية قرب حماة حوالي سنة 277هـ / 890م رجل إسمه محمد الحبيب فادعى أنه من أعقاب علي وفاطمة، وبثّ الدعاة للمهدي المنتظر ظهوره من هذه الأسرة⁽¹⁾.

ويعد أن مهّدت دولة الأدارسة السبيل لدعاة الفاطميين، وهيأت الأذهان لقبول دعوتهم لآل البيت، عندها تمكنت دولة الفاطميين أن تيسط سلطانها بفضل بعض القبائل المغربية على تلك المناطق الشاسعة من المغرب الأقصى غرباً وحتى بلاد افريقية شرقاً⁽²⁾.

ففي النصف الثاني من القرن الثالث الهجري الخامس الميلادي كان في بلاد المغرب داعيان هما: الحلواني وأبي سفيان وفي اليمن داعيان هما: أبي عبد الله بن حوشب وأبي عبد الله الشيعي، وأهمّ هؤلاء جميعاً أبي عبد الله الشيعي، فإنه المؤسس الحقيقي للدولة الفاطمية بالمغرب⁽³⁾.

*الادارسة: سميت بالادارسة نسبة إلى مؤسسها ادريس بن عبد الله بن الحسن، وقد قامت بالمغرب الأقصى، ومذهبها هو الزيدي أقرب مذاهب الشيعة إلى السنة. انظر: الموسوعة الميسرة في التاريخ الاسلامي، ج 1، المرجع نفسه، 311.

(1) بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية نبيه امين فارس ومخير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1948م، ص 250.

(2) شبانة، محمد كمال "دكتور"، الدويلات الإسلامية في المغرب، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 1429هـ/ 2008م، ص 37.

(3) شبانة، المرجع نفسه والصفحة.

ولما علم بن حوشب بوفاة أبي سفيان والحلواني بالمغرب، أمر أبا عبد الله الشيعي أن يكمل ما بدأه سلفاه، وقال له: "ان أرض كتامة من بلاد المغرب قد حرثها الحلواني وأبي سفيان وقد ماتا، وليس لها غيرك⁽¹⁾."

خرج أبي عبد الله الشيعي من اليمن إلى مكة زمن الحج، والتقى بحجاج كتامة وامتزج بهم، واكتسب صداقتهم وطلب أن يرافقهم في طريق عودتهم إلى بلاد المغرب زاعماً أنه يريد مصر لطلب العلم، واستطاع الكتاميون أن يقنعوا أبي عبد الله أن يصحبهم إلى المغرب⁽²⁾.

فلما وصل أبي عبد الله الشيعي إلى المغرب في أوائل سنة 280هـ / 833م وجد الأمور ممهدة له، كما وجد التشيع قد استقر في عقول البربر، عندها أعلن أبي عبد الله الشيعي لأهل كتامة غرضه الأصلي، وأنه يريد أن يكمل ما بدأه أبي سفيان والحلواني، وأنه البشير بالمهدي، فالتفوا حوله وأيدوه، واستطاع بتأييدهم أن يستولي على عدة مدن بالمغرب، وساعده على ذلك ضعف دولة الأغالبة * ومساعدة الوزراء الأغالبة للدعاة الشيعيين، ونجح أبي عبد الله أخيراً في القضاء على دولة الأغالبة تماماً⁽³⁾.

⁽¹⁾ الخربوطلي، مصر العربية الاسلامية، مرجع سابق، ص 104.

⁽²⁾ المقرئزي، تقي الدين احمد بن علي (ت 845هـ / 1441م) اتعاط الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق دكتور جمال الدين الشيال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1967م ج 1، ص 141.

*دولة الأغالبة: أسس هذه الدولة ابراهيم بن الاغلب، الذي اقطعه هارون الرشيد شمال افريقية سنة 184هـ / 800م فوليها وأولاده من بعده إلى سنة 296هـ / 909م. انظر: Stanly lane – poole , the Muhammadan Dynaslies ,Chrnoical and genealogical ,Tables,with history cal in troducitons , paris ,1915, p.36.

ولما اطمأن أبي عبدالله الشيعي إلى نجاح الدعوة في شمال افريقية واستقرار الأمور واستعداد الناس لتلقي الإمام، أرسل إلى عبيد الله المهدي الذي كان مقيماً في سلمية بالشام⁽¹⁾.

وقد رحّب عبيد الله المهدي بهذه الدعوة، وقد سمع بدعوته الخاص والعام، فأصدر الخليفة العباسي المقتدر الأوامر بالقبض عليه⁽²⁾.

وعبيد الله هذا هو أول الخلفاء الفاطميين بالمغرب وإسمه سعيد بن احمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وأحياناً تنسب إليه الدولة فتعرف باسم العبيدية⁽³⁾.

ولم يكن الطريق إلى المغرب سهلاً أمام عبيد الله المهدي، إذ علم الخليفة العباسي المقتدر "295 - 320 هـ / 907 - 932م" بأمر خروجه من سلمية إلى الغرب فأصدر كما أسلفنا أوامره المشددة بالقبض عليه، وهكذا كان على عبيد الله المهدي أن يتخفى في زي التجار حيناً ويبدل الرشاوي أحياناً، ليخترق بلاداً تدين بالولاء والتبعية للخلافة العباسية مثل الشام ومصر وتونس⁽⁴⁾.

⁽³⁾ الرافي وعاشور، عبد الرحمن وسعيد عبد الفتاح، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي حتى الغزو العثماني، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1970م، ص 183.

⁽¹⁾ عريب، ابن سعد القرطبي، "ت 366 هـ / 977م"، صلة تاريخ الطبري، طبعة دي غويه، لندن، 1897م، ص 52.

⁽²⁾ علي، سيد امير، مختصر تاريخ العرب والتمدن الاسلامي، ترجمة رياض رأفت، دار الافاق العربية، القاهرة، ط1، 1421 هـ / 2001م، ص 494.

⁽³⁾ الرافي وعاشور، مصر في العصور الوسطى، المرجع السابق، ص 183 - 184.

⁽⁴⁾ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مصدر سابق، ج4، ص 71.

ومع ذلك فقد وقع في أسر أمير سجلماسة اليسع بن مدرار، وتخلص من الأسر سنة 296هـ / 908م، وأخيراً وصل القيروان فاستقبله الناس إستقبالاً حاراً، وبايعوه بالخلافة، فتلقب بالمهدي أمير المؤمنين، وبذلك قامت الدولة الفاطمية في شمال افريقية سنة 297هـ / 909م⁽¹⁾.

التخلص من الشيعي وأصحابه:

أرسل عبيد الله المهدي بعد إعلان خلافته عملاً إلى الولايات المختلفة واختارهم من زعماء كتامة، وممن يثق بهم من المغاربة، وعهد إلى أبي عبد الله الشيعي بإخضاع بلاد المغرب الأوسط والأقصى، لأن أهلها لم يدينوا له بالطاعة، فخرج أبي عبد الله سنة 297هـ / 910م مع بعض قادة كتامة ودعاتهم إلى تلك البلاد، فافتتح مدنها، ثم سار على رأس جيش سنة 298هـ / 911م لإخضاع قبائل زناتة جنوب بلاد كتامة، فدخلوا في طاعته وصار يجبي منهم الأموال⁽²⁾.

وعلى الرغم من أن الدولة الفاطمية تدين بظهورها لأبي عبد الله الشيعي، فإن عبيد الله المهدي لم يلبث أن عمل على التخلص منه، لأن الشيعي كان موضع ثقة كثير من الكتاميين، كما علت مكانته بين أهالي بلاد المغرب، مما أثار حنق عبيد الله المهدي

(1) سالم، السيد عبد العزيز "دكتور" تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، د.ت، ص 513.

(2) سرور، محمد جمال الدين، دكتور، الدولة الفاطمية في مصر، سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها، دار الفكر العربي، القاهرة، 1394هـ / 1974م ص 25.

عليه، فخشي أن يفتتن به الناس فيضعف بذلك نفوذه، لذلك أمر بقتل كل من أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس سنة 298هـ/911م⁽¹⁾.

وقد لاقى أبي عبدالله عند الفاطميين المصير الذي لاقاه أبي مسلم الخراساني عند العباسيين⁽²⁾.

ثم عهد عبيد الله المهدي إلى ولده أبي القاسم بالخلافة من بعده، وبعثه على رأس حملة لمحاربة الكتاميين الذين عادوا إلى بلادهم، وأقاموا طفلاً ادّعوا أنه المهدي وزعموا أن أبا عبد الله الشيعي لم يمت فقاتلهم أبي القاسم وأوقع بهم الهزيمة وقتل الطفل الذي ولّوه باسم المهدي⁽³⁾.

وقد مات أبي القاسم بن عبيد الله سنة 304هـ/916م وهو محاصر من قبل يزيد بن مخلد ابن كيداد المعروف بصاحب الحمار⁽⁴⁾.

وقد حاول عبيدالله المهدي " 297هـ/ 910م - 322هـ/934م " التوسع شرقاً وغرباً. أما نحو الشرق فقد حاول فتح مصر ثلاث مرات " 301هـ/904م و 307هـ/919م و

(1) إيليسيف، نيكيتا، الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، ترجمة منصور أبي الحسن، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت لبنان، 1406هـ/1986م، ص 323 - 324.

(2) برّوي، ادوار بالتعاون مع جانين وكلود كاهين وجورج دوبي وميشال مولّات، تاريخ الحضارات العام، مجلد3، نقله إلى العربية يوسف اسعد داغر وفريدم داغر، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 2006م، ص 210.

(3) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، مصدر سابق، ج1، ص 151.

(4) ابن الأبار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، "ت 658هـ/1260م" الحلة السرياء، ج1، تحقيق حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 1963م، ص 290 - 291.

321 هـ/933م "دون جدوى. أما في الغرب فقد قضى المهدي على دولة الأدارسة، ثم اصطدم بالدولة الأموية في الأندلس⁽¹⁾.

ويبدو أن الفاطميين في شمال افريقية إنشغلوا بعد ذلك بمشاغلهم الداخلية فترة من الزمن، فلم يقوموا بمحاولة لفتح مصر ولكن عدم قيامهم بمحاولة حربية للإستيلاء على مصر ليس معناه أنهم صرفوا النظر عنها، وإنما ظلوا دائماً ينظرون بعين إلى شؤون المغرب لتثبيت أقدامهم وبالعين الأخرى إلى المشرق⁽²⁾.

ولما فشلت المحاولات الأولى التي شنها الفاطميون على مصر فقد اضطروا إلى المكوث في المغرب سنتين عاماً حتى فتحت عليهم مصر⁽³⁾.

وقد مات المهدي سنة 322 هـ/934م بالمغرب، وكانت دولته 24 سنة⁽⁴⁾. وعندما تولى المنصور، كان اهتمامه منصباً حول تنمية موارد البلاد وإعادة الأمن⁽⁵⁾.

وبعد وفاته تولى مقاليد الأمور المعز لدين الله الذي بدأ يتفرغ لأمر المشرق ويهتم به⁽¹⁾.

(1) الكندي، الولاية والقضاة، مصدر سابق، ص 269.

(2) اسماعيل، الصراع العباسي الفاطمي، مرجع سابق، ص 63.

(3) كاهن، كلود، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية منذ ظهور الإسلام حتى بداية الإمبراطورية العثمانية، نقله إلى العربية الدكتور بدر الدين القاسم، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ت، ص 190.

(4) الذهبي، الحافظ شمس الدين ابي عبدالله بن عثمان بن قايمز، دول الإسلام، تحقيق محمد شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974م، ج1، ص 197-198.

(5) الرفاعي وعاشور، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي حتى الغزو العثماني، ص 185.

المعز لدين الله الفاطمي:

يعتبر المعز لدين الله المؤسس الثاني لدولة العلويين الجديدة، وأن فتح مصر الذي تم في عهده لم يكن مغنماً سياسياً للفاطميين بقدر ما كان نصراً دينياً للدعوة الشيعية التي بدأت ظفرها السياسي بفتح المغرب، ثم توجهته بالظفر الديني في فتح مصر⁽²⁾. وقد ولد سنة 319هـ/931م وذلك في أواخر عهد المهدي، وكانت أمه أم ولد (3). وكانت تبدو عليه أمارات النجابة منذ نعومة أظافره، حتى لقد اختبر المهدي ذكاه وأعجب به، وتتبا له بالمستقبل (4).

وقد كان الخليفة القائم يأنس إلى المعز ويتخذ واسطة بينه وبين الرعية ليزوده بالخبرة التي تجعل منه حاكماً ممتازاً وسياسياً بارعاً، وكان يقربه ويدنيه منه ويسر إليه، وكان رسوله إلى الناس فيما يأمر به وينهى عنه ويحتاج إليه، فإذا خلا كان بين يديه، ومتى غاب عنه أرسل إليه (5).

ولما كان المعز على قدر كبير من الذكاء عمل على تعلم كثير من اللغات، فتعلم اللغة اللاتينية لقرب بلاده من إيطاليا، وكأنه كان يطمع في الإستيلاء عليها (6).

(1) الرافي وعاشور، المرجع السابق نفسه والصفحة.

(2) عثمان، حسيني شيخ، أباطيل الأباطيل، نقد كتاب أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ، مكتبة الصديق، السعودية، ط1، 1409هـ/1989م، ص 136.

(3) حسن وشرف، حسن ابراهيم، "دكتور"، طه احمد "دكتور" المعز لدين الله الفاطمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1963م، ص 13.

(4) حسن وشرف، المرجع نفسه والصفحة.

(5) النعمان، ابي حنيفة بن حيون المغربي، "ت" 363هـ/973م، المجالس والمسائرات، ج 2، ص 538.

(6) حسن وشرف، المرجع السابق، ص 16.

وقد اعتلى المعز عرش الخلافة في اليوم الذي توفي فيه أبوه المنصور سنة 341هـ/952م، وكان عمره حين ولي الخلافة اثنتان وعشرون سنة (1). وقد كان يحرص على التقرب إلى الرعية وإلى الكتاميين خاصة، وكان يقف منهم موقف الأستاذ من تلاميذه والأب من أبناءه، وكثيراً ما كان يجتمع بكبار شعبه ويزوّدهم بنصائحه، ويبين لهم أنه يشقى ويتعب في سبيل سعادتهم ويطلب منهم مساعدته على النهوض بالدولة والدعوة (2).

وقد كان للمعز والي* في مدينة فأس المغربية، قد أعان أحد أصدقائه الأغنياء على اغتصاب قطعة أرض كان يملكها أحد الفقراء، فجاء الفقير ودخل على المعز باكياً، ثم عرض قصّته، فأرسل المعز لدين الله بطلب الوالي وصديقه، وبعد التثبت عزل الوالي وسجن صديقه الغني وأعيدت الأرض إلى صاحبها (3).

وقد كان المعز مثقفاً، وله مؤلفات عديدة في الفقه والفلسفة، كما تقدمت الثقافة في عهده تقدماً باهراً وخاصة النهضة التي كانت تتصل إتصلاً مباشراً بالدعوة السرية وفلسفتها (4).

فلذلك أحبته الرعية وأحبوا دولته، وقد شعر المغاربة وعلى رأسهم الكتاميون أن الدولة الفاطمية هي التي سمت بهم إلى الرفعة ووحدت بلاد المغرب، وأنه لولا تلك

(1) حسن وشرف، المعز لدين الله، مرجع سابق، ص 21.

(2) النعمان، المجالس والمسائرات، مصدر سابق، ج1، ص 96.

*الوالي: هو احمد بن بكر بن أبي سهل الجزامي. انظر: زيتون، محمد محمد، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1408هـ/1988م، ص 145.

(3) وهبة، أضواء كاشفة على عقيدة الدرّوز، ص 64.

(4) وهبة، المرجع نفسه، ص 65.

الدولة لظّلوا خاملين، ومن ثم لهجوا بالثناء على الفاطميين، وكثيراً ما تغنى زعماءهم بفضل المعز (1).

وقد كان المعز عالماً فاضلاً جواداً سمحاً شجاعاً جارياً على منهاج أبيه من حسن السيرة وإنصاف الرعية (2).

كما كان المعز رجلاً قادراً نزيهاً ذكياً وسياسياً بارعاً متضلّعاً في شؤون السياسة وكان إلى جانب ذلك خطيباً مفوهاً باللغات اليونانية والعربية والبربرية، وقد كان يبدو مسالماً عادلاً، أميناً لمذهب الشيعة (3).

وفي سنة 358هـ/969م عزم الإمام المعز أن يفتح مصر التي كانت من أضعف البلاد التي يسيطر عليها العباسيون وأشدها إضطراباً، فجهز جيشاً عظيماً بقيادة "جوهر الصقلي" وسيره إلى مصر في سنة 358هـ/969م، وخرج الإمام بنفسه لتوديع القائد جوهر، وأقام أياماً بالمعسكر، لتشجيع الجند وتقوية الروح المعنوية فيهم وحملهم على الصبر والإخلاص خاصة في وقت التلاقي مع الأعداء (4).

وكان يجتمع بجوهر كل يوم، وخرج إليه يوماً، وقد اجتمع الجيش، فخطب الدعاة الذين سيّره مع جوهر، فقال: " لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر، ولتدخلن إلى

(1) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مصدر سلبق، ج8، ص 80.

(2) ابن أبي دينار، أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني المعروف بابن أبي دينار، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، دار المسيرة، بيروت، ط3، 1993م، ص 63.

(3) Stanly ,the story of Cairo ,london ,1912,p.115

(4) زيتون، القيروان ودورها في الحضارة الاسلامية، مرجع سابق، ص 147.

مصر بالأردنية من غير حرب ولتتزلزل في خرابات بن طولون وتبنى مدينة تسمى القاهرة (1).

ومهما يكن من أمر فقد أخذ المعز يستعد منذ عام 356هـ/967م ليضرب الضربة الكبرى، فقام بإنشاء الطرق وحفر الآبار، وإقامة المنازل والمحطات للإستراحة على طول الطريق. وفي الوقت نفسه نشطت أبواق الدعاية للفاطميين في وادي النيل، وأرسل المعز إلى دعائه بمصر أعلاماً ورايات وأمرهم أن يوزعوها على من يبايع الخليفة الفاطمي من جند مصر وينشرونها على الملأ وقت دخول الجيش الفاطمي أرض مصر (2).

ويبدو أن أهل مصر لم يكونوا في حاجة إلى كثير من الدعاية، بعد أن إستبد بهم الضيق، وصاروا يتطلعون إلى تغيير وأيّ تغيير على أن يكون فيه صلاح أحوالهم (3).

ثم وصل المعز إلى الإسكندرية قادماً من المغرب، ومتجهاً إلى القاهرة مقرّه الجديد، ودخل المعز مدينة الإسكندرية وهو ممتط جواده، وقد استقبله القاضي أبي

(1) غالب، مصطفى، تاريخ الدعوة الإسماعيلية منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط2، 1965م، ص 196.

(2) البسطويسى، محمد السيد، الكتابات العربية على النقود والتحف الفاطمية في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، المكتبة المركزية، جامعة القاهرة، 2005م، ص 5.

(3) اسماعيل، الصراع العباسي الفاطمي، مرجع سابق، ص 85-86.

طاهر محمد بن احمد وأعيانها، فجلس الخليفة المعز عند المنارة، وخطب فيهم خطبة طويلة ووعظهم فبكى وأبكى (1).

ولما وصل المعز إلى القاهرة في يوم الثلاثاء 7 رمضان سنة 362هـ/973م، دخل القصر الذي بناه له جوهر، وخرّ ساجداً لله تعالى، ثم صلّى ركعتين وصلّى خلفه من كان معه، وقد أصبحت مصر منذ ذلك الحين دار خلافة بعد أن كانت دار إمارة (2). وبعد توطيد حكمه في مصر، أرسل في سنة 370هـ/980م ابن سليم الأسواني إلى ملك النوبة جورج بن زكريا، وقد وصف ابن سليم لقاءه بملك النوبة والرسالة التي تدعوه للإيمان بالفاطمية وصفاً جميلاً وبدقة عالية، كما تحدث عن الإتفاق الذي بينه وملك النوبة والذي رسّخ قواعد الأمن والتفاهم بينهما لحوالي مائة عام (3). وتوفي المعز يوم الجمعة الحادي عشر من سنة 365هـ/975م وكان له من الأولاد العزيز وعبد الله وتميم وعقيل وسبع بنات (4).

(1) سالم، تاريخ الاسكندرية وحضارتها في العصر الاسلامي حتى الفتح العثماني، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1961م، ص 57.

(2) حسن، علي ابراهيم "دكتور"، تاريخ جوهر الصقلي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 2، 1963م، ص 99.

(3) شلبي، مها محمد محمد، النوبيون اصولهم وممالكهم على النيل في الفترة ما بين 575-1350م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ادمرمان الاسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي، المكتبة المركزية، 2006م، ص 86 - 87.

(4) الهمداني، محمد بن عبد الملك بن ابراهيم بن احمد بن الحسن بن ابي الفضل الهمداني الفرضي، "ت 521هـ / 1127م"، تكملة تاريخ الطبري، ج 1، قدم له وحققه ووضع فهارسه عن الخطوطة الوحيدة

والظاهرة التي تستحق الالتفات حول الخلفاء الفاطميين، هي أن أحداً من الخلفاء لم يحج إلى بيت الله الحرام سواء من كان منهم بالمغرب أو مصر (1).
وليس هناك في المذهب الشيعي الذي اعتنقه الفاطميون ما يحرم الحج أو يمنعه (2).

جوهـر الصقـلي:

ان للبيئة التي ينشأ فيها الفرد ويتربص تأثيراً كبيراً في أعماله، وبدراستها يسهل الحكم والتعرف عليه أكثر، ولد جوهـر بجزيرة صقلية، إحدى جزر الدولة الرومانية فهو باعتبار مولده رومي الأصل وكان العرب يطلقون على أهالي الدولة الرومانية إسم الروم (3).

المحفوظة في مكتبة باريس الاهلية، ألبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط 1، 1958م، ص 225.

(1) المقرئزي، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، مصدر سابق، ص 12.

(2) عصفور، محمد بهجت مختار، الصلات السياسية والحضارية بين مصر وبلاد الحجاز منذ بداية العصر الإسلامي في مصر حتى نهاية عصر المماليك، " 20 - 923 هـ / 641 - 1517م " رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، فرع الخرطوم، 1400هـ/1980م، مكتبة النيلين المركزية، ص 157.

(3) المقرئزي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، ج 1، مطبعة بولاق، القاهرة، 1270هـ، ص 377.

وقد ظلت صقلية موطن جوهر الأصلي تحت حكم الرومان، حتى فتحها الأغالبة سنة 212هـ/827م على يد أسد بن الفرات قاضي القيروان، وذلك في عهد المأمون، وأن أسداً فتح هذه الجزيرة على رأس تسعمائة فارس وعشرة آلاف رجل (1). وقد أسلم أكثر سكان صقلية إثر هذا الفتح، وبنوا بها كثيراً من المساجد ودور العلم (2).

وقد صادفت اللغة العربية في تلك البلاد جواً صالحاً، كما وجد الدين الإسلامي مرعى خصباً بين أهل صقلية، وقد ترجم أهل صقلية أهم مؤلفات افلاطون وأرسطو إلى اللغة العربية، كما انتشر الشعر العربي بين أهلها وبخاصة المعلقات السبع، ويعتبر العصر الذي سادت فيه الثقافة العربية في هذه الجزيرة هو العصر الذهبي لها (3). وكان من الطبيعي أن تؤثر هذه البيئة الإسلامية في نشأة جوهر، فيشرب على الإسلام متمسكاً بأهدابه متقفاً تنقيفاً عالياً، بفضل انتشار اللغتين العربية واللاتينية وغيرهما من اللغات السائدة في هذه البلاد، وارتفعت مكانته في سنة 345هـ/965م من رتبة كاتب إلى رتبة وزير (4).

(1) الحموي، ياقوت شهاب ابي عبدالله بن عبدالله الرومي (ت 626هـ/1229م) معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، 1906م، ج5، ص 374.

(2) حسن، تاريخ جوهر الصقلي، مرجع سابق، ص 10.

(3) حسن، تاريخ جوهر الصقلي، مرجع سابق، ص 11.

(4) ابن أبي دينار، المؤنس في اخبار افريقية وتونس، مصدر سابق، ص 63.

وكل ما ذكر عن نسبه فهو أبي الحسين جوهر بن عبد الله الذي كان مولى من الموالى، وكان لجوهر ولد يدعى الحسين، ويكنى بأبي عبد الله، وكان ذا مواهب فذة، ومقدرة حربية فائقة كما كان أبوه، وكان يلقب في حياة أبيه "بالقائد ابن القائد" (1).
شبّ جوهر في حجر الدولة الفاطمية ببلاد المغرب بين موالى المعز، وأن المعز إختصه من بين مواليه، وقربه إليه نسبة لإخلاصه للدين ولمواهبه الفذة وثقافته الواسعة (2).

وقد كان جوهر أول القادة الفاطميين الذين عرفتهم مصر، فقد ولد ببلاد الروم، ثم أحضر إلى القيروان، أشترى وبيع عدّة مرات، ثم انتقل إلى الخليفة المنصور فجعل منه تابعه الخاص. وقد أعتقه المعز لدين الله بن المنصور وخليفته، وسرعان ما ارتقى من منصب الكتابة إلى الوزارة، ثم أصبح أميراً في الجيش، وبرز في القيادة، فأصبح من أعظم القادة الفاطميين (3).

وقد مرض جوهر وهو ببلاد المغرب مرضاً شديداً أشرف معه على الموت، فحزن المعز عليه وعاده بنفسه، وهو شرف لا يناله إلا المقربون، وكأن نفس المعز كانت تحدّثه بأن مصر لن تفتح إلا على يد جوهر، فلما عاد من زيارته قال: "هذا لا يموت، وستفتح مصر على يديه" وقد تحققت نبوءة المعز، فشفي جوهر من مرضه، وسرعان ما أعدت معدّات الحملة لفتح مصر (4).

(1) المقرئزي، الخطط، مصدر سابق، ج2، ص 14.

(2) حسن، تاريخ جوهر الصقلي، مرجع سابق، ص 13.

(3) زكي، عبد الرحمن "دكتور" موسوعة الجيوش الإسلامية، الجيش المصري في العصر الإسلامي من الفتح العربي إلى معركة المنصورة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1970م، ص 34.

(4) ابن خلكان، الوفيات، مصدر سابق، ج1، ص 119.

وقد توسّم الخليفة المعز لدين الله في هذا المملوك مواهب تجمعت فيه من الشجاعة والذكاء والأفق العقلي الفسيح وحسن تقدير المواقف، فعني بتتقيفه وتدريبه في مجالات السياسة والإدارة والحرب، وكان البلاط الفاطمي وقتذاك يموج بالمماليك من جزيرة صقلية، وكان جوهر عميدهم، وولاه المعز الوزارة، ثم نقله إلى السلك العسكري وغزا المغرب الأقصى حتى بلغ ساحل المحيط الأطلسي ثم اختاره لفتح مصر (1).

وخرج الخليفة بنفسه ليوّدع جيشه سنة 358هـ/969م فقبّل جوهر يد الخليفة وسجد على الأرض ليقبّل حافر فرسه، ثم سار في طريقه إلى الإسكندرية، وفي الوقت الذي زحف فيه الجيش الفاطمي براً بقيادة جوهر، أبحرت في البحر بعض القطع البحرية من الأسطول الفاطمي بحذاء الجيش لتساعده وتحمي مسيرته من ناحية البحر، وهكذا تقدمت القوات الفاطمية بقيادة جوهر في نظام محكم، يدعو للدهشة والإعجاب، حتى وصلت الإسكندرية واحتلتها دون مقاومة (2).

وعندها أفاق الوزير جعفر بن الفرّات وأدرك أن لا حول له ولا قوة أمام الغزو الفاطمي بقيادة جوهر، وأن الخلافة العباسية أضعف وأبعد من أن تنجده، جمع وجوه القوم وأهل الرأي للمشورة، واستقر رأي الجميع على مفاوضة جوهر الصقلي على شروط الصلح والتسليم، وظهر بعد نظرهم عندما اختاروا على رأس المفاوضة أحد الأشراف من سلالة الحسين بن علي رضي الله عنهما، وهو الشريف جعفر بن مسلم بن عبد الله (3).

(1) المقرئزي، الخطط، مصدر سابق، ج2، ص 204 - 205.

(2) ابن خلّكان، الوفيات، مصدر سابق، ج1، ص 148.

(3) الكندي، الولاية والقضاء، مصدر سابق، ص 584.

وفي الواقع أن الأمر لم يكن في حاجة إلى مفاوضات طويلة لأن العملية كانت عملية إستسلام، فقد التقى الطرفان قرب الاسكندرية ومنح جوهر الصقلي أهل مصر أماناً وعهداً، بأن يترك لهم حرية العقيدة والمذهب على اختلاف أديانهم ومذاهبهم، وأن يصلح أحوال البلاد، ويحمي أرواح العباد، وينشر العدل، ويمنع الظلم (1).

بيد أن طائفة كبيرة من الجند المصريين رفضوا هذا العقد ودخلوا في معركة حربية مع جوهر الصقلي، ولكنهم إستسلموا في النهاية وطلبوا إعادة الأمان (2).

ومما لا يدع مجالاً للشك أن جوهر الصقلي لجأ إلى سياسة خداع أهل مصر، ويتضح ذلك من خلال منحه الحرية التامة للمصريين في أمورهم الدينية وإقامة شعائرهم، كل حسب المذهب الذي يدين بعقائده (3).

وبالتالي فقد فتح جوهر أرض مصر في العام 358هـ/969م منادياً بالدعوة الفاطمية، وبنى الأزهر الشريف، واتخذ من القاهرة عاصمة له (4).

وأول ما قام به منع إقامة الدعوة للخلفاء العباسيين التي تقام بمساجد مصر وأقامها للخليفة المعز لدين الله، وضرب الصكة باسم الخليفة الفاطمي بدلاً من إسم الخليفة العباسي، وعلى أحد وجهيها: "دعا الإمام معد بتوحيد الإله الصمد" وفي السطر الثاني "المعز لدين الله أمير المؤمنين" وفي السطر الثالث "ضرب هذا الدينار بمصر سنة

(1) الرافعي و عاشور، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي حتى الغزو العثماني، مرجع سابق، ص 192.

(2) فريق البحوث والدراسات الإسلامية، الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ج 1، ص 419.

(3) المقرئزي، اتعاظ الحنفا، مصدر سابق، ج1، ص 70.

(4) شلبي، النوبيون اصولهم وممالكهم على النيل، مرجع سابق، ص 86.

ثمان وخمسين وثلاثمائة " وعلى الوجه الآخر لآله إلا الله محمد رسول الله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وعلى أفضل الوصيين وزير خير المرسلين" (1).

وزيد في الخطبة العبارة الآتية: " اللهم صلي على محمد النبي المصطفى وعلى علي المرتضى، وعلى فاطمة البتول، وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول الذين أذهب عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً، اللهم صلّي على الأئمة الراشدين آباء أمير المؤمنين الهادين المهديين (2).

ولم تلبث هذه التغييرات التي أدخلها جوهر الصقلي رغبة في نشر الدعوة الفاطمية، أن لقيت كثيراً من النجاح، مما سرّ جوهر، فبعث للمعز يخبره بما لقيته دعوته من تأييد وقبول (3).

وبعد أن إستقر سلطان الفاطميين في مصر، أرسل جوهر إلى المعز يستدعيه لينتقلد زمام الحكم في البلاد، فلما أدرك المعز أن قوة نفوذه وسلطته قد توطّدت في مصر، تعجل بالرحيل إليها، فمنح يوسف بن بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي افريقية والمغرب (4).

(1) سرور، السيادة الفاطمية في مصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1964م، ص 69.

(2) المقرئ، اتعاض الحنفا، مصدر سابق، ج1، ص 166.

(3) سرور، الدولة الفاطمية في مصر سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها، مرجع سابق، ص 69.

(4) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مصدر سابق، ج8، ص 205.

وقد توفي جوهر الصقلي في 20 ذي القعدة عام 381هـ يناير 992م، وبعد وفاته أنعم العزيز على الحسين بن جوهر بلقب أبيه وجعله في رتبته (1).

ومن غرائب المصادفات أن الذي فتح بلاد مصر للفاطميين يسمّى بجوهر الصقلي كما هو معلوم، والذي كان سبباً في ذهاب دولتهم يسمّى أيضاً بجوهر مقدّم السودان، وهو خصي أسود، وأكبر الأستاذين المحنكين، وكان له الحكم بقصر العاضد والرئاسة على جميع من يحويه، وكان تحت يده خمسون ألفاً من السودان (2).

الخاتمة:

ولما استقر حكم الفاطميين في شمال إفريقيا، فكّروا في امتلاك مصر إذ رأوا فيها مكاناً صالحاً لنشر دعوتهم. فقد كان إستيلاؤهم معناه بسط نفوذهم على الشام والحجاز - وكانت تحت حكم مصر - ثم تهديد بغداد نفسها، يضاف إلى هذا أن الحالة الداخلية في مصر وفي الدولة العباسية التي كانت هدفاً للغارات من الشرق ومن البيزنطيين في الغرب، جعلت فتح مصر أمراً ميسوراً، ولم يكن إختيار الفاطميين أولاً شمال إفريقيا إلا لبعده عن حاضرة الدولة العباسية، ولميل البربر إلى خلع طاعة الأغالبة، ولضعف هذه الدولة الحاكمة نفسها.

وقد حكم الفاطميون مصر وأخذوا في نشر أغراضهم الدينية، ولم يدّخروا وسعاً منذ استقرت سلطتهم في هذه البلاد في بثّ العقائد الإسماعيلية حتى أبطلت الخطبة للعباسيين واعترف بسلطان الفاطميين، لا في الخطبة والسكة فحسب، بل في كافة الأمور الحربية والدينية.

(1) زكي، موسوعة الجيوش الإسلامية، مرجع سابق، ص 35.

(2) سليمان، نعمان الطيب "دكتور"، منهج صلاح الدين الأيوبي في الحكم والقيادة، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ط1، 1411هـ/1991م، ص 92 - 93.

المصادر والمراجع:

- 1 - ابن الأثير، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، "ت 658هـ/1260م"، الحلة السرياء، تحقيق حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط 1، 1963م، ج 1.
- 2 - ابن الأثير، عزالدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، "ت 630هـ/1238م" الكامل في التاريخ، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 1، 1422هـ/2002م ج 8.
- 3 - البكري، أبي عبيد البكري عبد الله بن عبد العزيز، "ت 487هـ/1094م"، المسالك والممالك، تحقيق عبد الله يوسف الغنيم، مكتبة دار العروبة، الكويت، 1980م.
- 4 - الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري "ت 429هـ/1037م"، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قمجة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1403هـ/1983م، ج 1.
- 5 - الحموي، ياقوت شهاب أبي عبد الله بن عبد الله الرومي "ت 626هـ/1229م"، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، 1906م، ج 1.
- 6 - ابن خلدون، ولي الدين أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي، "ت 808هـ/1406م"، مقدمة ابن خلدون، تحقيق حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط 1، 1425هـ/2004م.
- 7 - ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد إبراهيم بن أبي بكر الشافعي، "ت 681هـ/1282م"، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977م، ج 5.
- 8 - ابن أبي دينار، أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعييني القيرواني "ت 1110هـ/1698م"، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ط 3، 1993م.
- 9 - الذهبي، الحافظ شمس الدين أبي عبد الله بن عثمان بن قايمة، "ت 673هـ/1347م" دول الإسلام، تحقيق محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1974، ج 1.

مجلة جامعة السلام - العدد الثالث - نوفمبر 2016م

- 10 - السيوطي، جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، "ت 911هـ/1505م"، اللباب في تحرير الأنساب، تحقيق محمد احمد عبد العزيز وأشرف احمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1967م.
- 11 - أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر بن علي المعروف بصاحب حماه، "ت 732هـ/1331م"، المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم عزب ويحي سيد حسين، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1998م.
- 12 - الكندي، أبي عمر محمد بن يوسف المصري، "ت 350هـ/961م"، كتاب الولاة وكتاب القضاة، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، 1908م.
- 13 - أبو المحاسن، جمال الدين بن يوسف بن تغري بردي "874هـ/1469م"، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة، 1972م، ج1.
- 14 - المقرئ، تقي الدين احمد بن علي، "ت 845هـ/1441م"، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، د.ت.
- 15المواعظ والإعتبار في ذكر الخطط والآثار، مطبعة بولاق، القاهرة، 1270هـ، ج2.
- 16إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق دكتور جمال الدين الشيال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1967م، ج1.
- 17 - النعمان، أبي حنيفة بن حيون المغربي، "ت 363هـ/973م"، المجالس والمسائرات، تحقيق الحبيب الفقي ابراهيم شيوخ ومحمد اليعلاوي، الجامعة التونسية، تونس، 1978م، ج2.
- 18 - الهمداني، محمد بن عبد الملك بن ابراهيم بن احمد أبي الحسن بن أبي الفضل الهمداني الفرضي، "ت 521هـ/1127م"، تكملة تاريخ الطبري، قدم له وحققه ووضع فهارسه ألبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ط1، 1958م، ج1.
- مراجع عربية:
- 1 - حسن، ابراهيم حسن "دكتور"، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط4، 1981م.

مجلة جامعة السلام - العدد الثالث - نوفمبر 2016م

- 2 - حسن وشرف، حسن ابراهيم "دكتور" وطه احمد "دكتور"، المعز لدين الله الفاطمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1963م.
- 3 - الخريوطي، علي حسني "دكتور"، مصر العربية الإسلامية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د.ت.
- 4 - الرافي وعاشور، عب الرحمن وسعيد عبد الفتاح، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي حتى الغزو العثماني، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1970م.
- 5 - زكي، عبدالرحمن، دكتور، موسوعة الجيوش الإسلامية، الجيش المصري في العصر الإسلامي من الفتح العربي إلى معركة المنصورة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1970م.
- 6 - زيتون، محمدمحمد، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1408هـ/1988م.
- 7 - سالم، السيد عبدالعزيز "دكتور"، بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار، القسم الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1411هـ/1991م.
- 8 - سرور، محمد جمال الدين، دكتور، الدولة الفاطمية في مصر، سياستها الداخلية ومظاهر الحضارة في عهدها، دار الفكر العربي، القاهرة، 1394هـ/1974م.
- 9 - سليمان، نعمان الطيب "دكتور"، منهج صلاح الدين الأيوبي في الحكم والقيادة، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ط1، 1411هـ/1991م.
- 10 - شبانة، محمد كمال "دكتور"، تاريخ مصر الإسلامية من الفتح العربي إلى العصر الفاطمي، دار المعارف، القاهرة، 1967م.
- 11 - شلبي، مها محمد محمد، النوبيون أصولهم وممالكهم على النيل في الفترة ما بين " 575 - 1350م"، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، المكتبة المركزية، يونيو 2006م.
- 12 - ضيف، شوقي "دكتور"، عصر الدول والامارات، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1990م.
- 13 - طقوش، محمد سهيل "دكتور"، تاريخ الطولونيين والإخشيديين والحمدانيين، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1429هـ/2008م.

مجلة جامعة السلام - العدد الثالث - نوفمبر 2016م

14. عثمان، حسيني شيخ، أباطيل الأباطيل، نقد كتاب أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ، مكتبة الصديق، السعودية، ط1، 1409هـ/1989م.
15. العدوي، احمد ابراهيم "دكتور"، تاريخ العالم الإسلامي، عصر البناء والإنطلاق، 1425هـ/2005م، ج 1.
16. علي، خطاب عطية، التعليم في مصر في العصر الفاطمي الأول، دار الفكر العربي، القاهرة، 1946م.
17. عويس، عبد الحليم، بروفييسور، قضية نسب الفاطميين أمام منهج النقد التاريخي، دارالصحوة، القاهرة، د. ت.
18. غالب، مصطفى، تاريخ الدعوة الإسماعيلية منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، دارالأندلس، بيروت، ط2، 1965م.
19. الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف "دكتور"، معالم تاريخ الإسلام، مكتبة الفلاح، الكويت، ط 1، 1410هـ/1990م.
20. كاشف، سيدة اسماعيل "دكتورة"، مصر في عهد الإخشيديين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1989م.
21. وهبة، نواف خليفة، أضواء كاشفة على عقيدة الدروز، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 1426هـ/2006م.
- مراجع مترجمة:
- 1 - إيليسيف، نيكيتا، الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، ترجمة منصور أبي الحسن، مؤسسة دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، 1406هـ/1986م.
- 2 - بروي، ادوار تاريخ الحضارات العام، م3، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 2006م.
- 3 - سيديو، ل. أ، تاريخ العرب العام، نقله إلى العربية عادل زعيتر، دار العالم العربي، ط 1، 1431هـ/2010م.
- 4 - كاهن، كلود، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية منذ ظهور الإسلام حتى بداية الإمبراطورية العثمانية، نقله إلى العربية الدكتور بدر الدين القاسم، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د. ت.

رسائل علمية:

- 1 - اسماعيل، صبحي اسماعيل ابراهيم، الصراع العباسي الفاطمي، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النيلين، المكتبة المركزية، 1420هـ/2000م.
- 2 - البسطويسي، محمد السيد، الكتابات العربية على النقود والتحف الفاطمية في مصر، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، المكتبة المركزية، 2005م.
- 3 - عكود، وداعة محمد الحسن، إتجاهات الشعر في القرن الرابع الهجري في المشرق، رسالة دكتوراه، منشورة، دار جامعة افريقيا العالمية للطباعة، الخرطوم، 1439هـ/2009م.

مرجع اجنبي:

1. Lane – poole , stanly the muhammadan ,Dynas lies, chronological and genealogical ,Tables with historical in troducitons ,paris.1925.